وذبيحة فهو شعيرة من شعائر الله ومشاعر الحج معالمه الظاهرة للحواس ويقال
شعائر الحج فالمطاف والموقف والمنحر كلها شعائر والمراد بالشعائر هنا
المناسك التي جعلها الله اعلاما لطاعته فالصفا والمروة منها حيث يسعى
بينهما فمن حج البيت اي قصد البيت هذا اصله في اللغة وفي الشرع
عبارة عن افعال مخصوصة لاقامة المناسك او اعتمر اي زار البيت
والعمرة في الحج والعمرة المشروع عن قصد وزيارة فلا جناح عليه اي
اي ولا اثم عليه واصله من جنح اذا مال عن القصد المستقيم ان يطوف
بهما اي يدور بهما ويسعى بينهما وسبب نزول هذه الاية انه كان على
الصفا والمروة صنمان يقال لهما اساف ونائلة فكان اساف على الصفا
ونائلة على المروة وكان اهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما
للصنمين فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام تحرج المسلمون عن السعي
بين الصفا والمروة فانزل الله هذه الاية واذن في السعي بينهما
واخبر انه من شعائر الله ق عن عاصم بن سليمان الاحول قال قلت لانس
اكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة فقال نعم لانها كانت من
شعائر الجاهلية حتى انزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله
فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما وفي رواية قال كانت
الانصار يكرهون ان يطوفوا بين الصفا والمروة حتى نزلت ان الصفا
والمروة من شعائر الله فصل اختلف العلماء في حكم السعي بين الصفا
والمروة في الحج والعمرة فذهب جماعة الى وجوبه وهو قول ابن عمر وجابر
وعائشة وبه قال الحسن واليه ذهب مالك والشافعي وذهب
قوم الى انه تطوع وهو قول ابن عباس وبه قال ابن سيرين [illegible]
الثوري وابو حنيفة الى انه ليس بركن وعلى من تركه دم [illegible]
ابن الزبير ومجاهد وعطاء ان من تركه فلا شيء عليه واختلف
الرواية عن احمد في ذلك [illegible] ان من ترك السعي [illegible] الصفا
والمروة لم يجزه حجه [illegible] انه لا شيء عليه [illegible]

ولا ينبغي

ولا ينبغي ان يتركه وقال الجمهور عنه انه تطوع وسبب هذا الاختلاف
ان قوله فلا جناح عليه يصدق على انه لا اثم في فعله فدخل
تحته الواجب والمندوب والمباح فظاهر هذه الاية لا يدل على
ان السعي بين الصفا والمروة واجب وليس بواجب لان اللفظ الدال
على القدر المشترك بين الاقسام الثلاثة لا دلالة فيه على خصوصية
احدها فاذن لا بد من دليل خارج يدل على ان السعي واجب او غير
واجب حجة الشافعي ومن وافقه في ان السعي بين الصفا والمروة
ركن من اركان الحج والعمرة ما روى الشافعي بسنده عن صفية بنت شيبة
قالت اخبرتني بنت ابي تجراة واسمها حبيبة احدى نساء بني عبد الدار
قالت دخلت مع نسوة من قريش دار ابي حسين ننظر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يسعى بين الصفا والمروة فرايته يسعى وان مئزره
ليدور من شدة السعي حتى لاقول اني لارى ركبتيه وسمعته يقول
اسعوا فان الله كتب عليكم السعي وصححه الدارقطني ق عن عروة
ابن الزبير قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ارايت
قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد شيئا ان لا يطوف
بهما فقالت عائشة كلا لو كان كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف
بهما انما انزلت هذه الاية في الانصار كانوا يهلون لمناة وكانت
مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة
فلما جاء الاسلام سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ان الصفا
والمروة من شعائر الله الاية م عن جابر في حديثه الطويل في صفة
حجة الوداع قال ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرا ان
الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدا الله به فبدا بالصفا الحديث
[illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] عليكم السعي [illegible]
[illegible]

ومنها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)